انغولا

الولايات المتحدة وجنوب افريقيا تلجآن للسلاح القبلي

عندما اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بحكومة الحركة الشعبية في انغولا ، كانت القوات الشعبية قد اصبحت في مواجهة قوات جنوب افريقيا العنصرية ، من بعد اندحار مرتزقة الاتحاد الوطني الانفصالية في الجنوب • وجاء الاعتراف الذي لا يلزم البلدان الاعضاء كل على حدة ، بالاعتراف بها ، نصرا سياسيا رئيسيا في الوقت الذي تحقق فيه قواتها انتصارات عسكرية ضد المرتزقة في جنوب البلاد •

ولكن لا يمكن التقليل ايضا من خطورة الوضع الان بالنسبة للحركة الشعبية من بعد ان دخرت قوات منظمة يونيتا اليمينية • فقد اصبحت القوات الشعبية على بعد حوالي ١٥٠ كيلومترا من مواقع حشود قوات جنوب افريقيا في المنطقة الانغولية المتاخمة لناميبيا (جنوب غرب افريقيا) •• ورغم ما يقال عن وساطات ديبلوماسية افريقية تتحرك بين بريتوريا ولواندا ، ورغم التباري القائم في التكهن عما اذا كان ثمة انفجار عسكريا وشيك بين قوات الطرفين ، او ما اذا كانت الوساطات ستنجح ، فان ما يمكن تاكيده هو ان المجابهة ستستمر بشكل او باخر بين قوات الحركة الشعبية الانغولية وبين العدو العنصري • فالعدو الامبريالي – العنصري يرى فرصة اكبر اليوم في تحقيق هدفه بالاطاحة بحكم الحركة الشعبية في انغولا ، لان البلد المستقل حديثا اثر ولادة عسيرة هو اكثر عرضة في سنيه الاولى ، لسهام الثورة المضادة • ونجاح الحركة الشعبية في الحاق الهزائم المتواصلة بقوات الانفصاليين والمرتزقة وتحرير اخر معاقلهم وتطهير ما تبقى من فلولهم ، سيدفع اعداء الثورة الانغولية الى تصعيد تآمرهم بمختلف السبل الممكنة ، لانهم يدركون اكثر من غيرهم جيدا معنى ان تنتصر هذه الثورة الافريقية في قلب منطقة افريقيا الجنوبية •

فالحركة الشعبية هي طليعة الشعب الانغولي المعترف بها • وقد لعبت الدور الرئيسي في انتصار حركة التحرر الوطني الانغولية ، محددة اهدافها في برنامج واضح النقاط : القضاء على السيطرة الاستعمارية البرتغالية ، وتحويل انغولا الى بلد مستقل اقتصاديا وصناعيا ، متقدما وقويا ، تنفيذ الاصلاح الزراعي وتحديد الحد الاقصى للملكية ، خاصة ، توزيع الارض على الفلاحين المحرومين ، منح حقوق متساويه لجميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم العرقية ، واعلان عدم الانحياز اتجاها اساسيا للسياسة الخارجية •

سلاح القبلية

ان انتصار الحركة الشعبية على المؤامرة الامبريالية – العنصرية وتوطد سلطتها يجعل مستقبل مجمل افريقيا الجنوبية معرضا لتغييرات تاريخية في صالح حركة التحرر الوطني الاستقلالية الافريقية فيها • وهناك بضعة مؤشرات الى ان العدو سيلجا الى استخدام سلاح تقليدي طالما استخدمته القوى الاستعمارية العريقة •

فمنذ اقتحام قوات الحركة الشعبية عمق الجنوب الانغولي حيث تتمركز منظمة « يونيتا » اليمينية ، مدعومة من القوات النظامية لجنوب افريقيا ، وهناك تلميحات تتكرر في الاعلام الغربي الامبريالي المناهض للثورة الانغولية ، كما يسميه بالانقسامات القبلية ، في هذا البلد ، واحتمال ان تؤدي هذه الانقسامات الى انفصال الجنوبيين عن انغولا ، الى غير ذلك من تلميحات تعكس النوايا المبيتة للعدو • فهناك تركيز على ان قبيلة الجنوب الانغولي ترفض سلطة الحركة الشعبية ولا ترضى بديلا عن « يونيتا » والتي يتحدر زعيمها الافاك سافيمبي من هذه القبيلة الجنوبية ••

وقد عززت معنى هذه التلميحات المريبة في الاعلام الغربي بضعة تصريحات من التكتل المعادي ••• فمن جهة دعا جوناس سافيمبي قواته الى العودة الى الادغال والاستعداد لشن حرب عصابات طويلة الاجل ضد حكومة لواندا • وما كان سافيمبي يقدم على مثل هذه الدعوة لو لم تكن خطة متفق عليها مع واشنطن وبريتوريا مصدر امواله وسلاحه ومرتزقته الاجانب • وعندما اعلن جورج بوش الرئيس الجديد لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية بأن الولايات المتحدة ستواصل تقديم المساعدات للمنظمات اليمينية الموالية للغرب في انغولا ، اصبح من باب المؤكد بأن العدو الامبريالي العنصري سيلجأ الى سلاح الفرقة القبلية لاشغال حكم الحركة الشعبية بحرب عصابات مضادة في الجنوب تستنزفها في هذه المرحلة العسيرة ؛ ومحاولة سلخ الجنوب عن انغولا بمساعدة جنوب افريقيا العنصرية ، لاضعافها ، وايجاد القاعدة المعادية الثابتة لشن مؤامرات الثورة المضادة • فما هي فرص هذه الخطة ؟

لقد تحدث نيتو الفيس وزير الداخلية ، في حكومة الحركة الشعبية (وعضو المكتب السياسي للحركة) في مقابلة صحفية ، عن القبلية كاداة في يد اعداء الثورة ، اوضح خلالها حقيقة هذه الفرقة القبلية ، ونظرة الحركة الشعبية ، فيما يتعلق بمواجهتها وتصفيتها كاداة استعمارية •

فقد نفى الفيس كل ما تروج له الصحافة الغربية عن ان الخلافات بين الحركة الشعبية والمنظمتين الاخرتين : اساسها الفرقة القبلية ، مؤكدا بأن الخلاف ايديولوجي ، بشكل اساسي ، وبأن القبلية اداة الهاء وتشويه حقيقة الصراع ، من صنع الاعلام الغربي • فالقضية الاساسية هي « ان الشعب » ضد التآمر الرجعي •

وقد اكد الفيس بأن الحركة الشعبية لم تستغل في وقت من الاوقات المسألة القبلية ، فكافة القبائل ومناطق انغولا ، ممثلة في كافة فروع تنظيم الحركة الشعبية ، والتعدد القبلي في انغولا يحاول اعداء الثورة الانغولية استخدامه لتفتيت انغولا واضعافها بحيث يكون بالامكان فرض السيطرة عليها ومواصلة استغلال ثرواتها وشعبها ، وعندما يقال بأن شمال البلاد هو قاعدة تأييد الجبهة الوطنية ، فان صوت الامبريالية الاميركية التي وجدت من الضروري نشر هذه المزاعم لتقوية التنظيم التابع لها والذي يستمد قوته من الدولارات والاسلحة الاميركية والمرتزقة الغربيين ، ومن تأييد دولة زائير المتاخمة •

وزير الداخلية نيتو الفيس : الانقسامات القبلية مزاعم من اختراع الاعلام الامبريالي

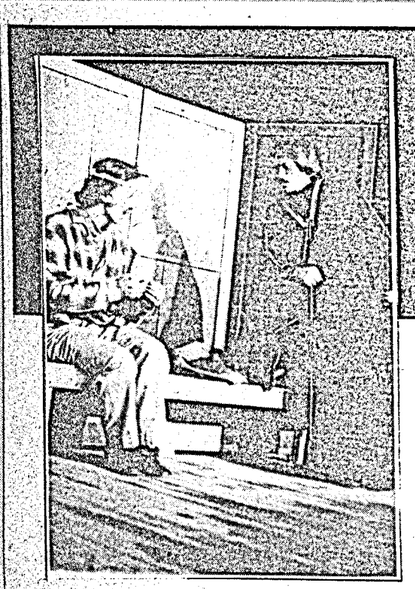

مسرح تجريبي ومسرحيون هواة

يتسولون في الحمراء بعد الاحداث في لبنان

(معو حق ابني) ، مسرحية مقتبسة عن (جحا في القرى الامامية) لجلال خوري • فبعد ان كان جحا ، الرمز الشعبي المتوارث ، يقع في مطبات تناقض الوضع الحاضر ، وتشكيلات المكتب الثاني ، ودوريات العدو الصهيوني على الحدود الجنوبية في لبنان ، يتحول في هذه المسرحية الى شخصية شعبية جديدة ، طيبة ، ومخلصة ، تعيش احداث لبنان ، وتروح ضحية فاشية الكتائب اللبنانية •

سعت هذه المسرحية لتوضح ابعاد الصراع، بعده الاقتصادي ، والاجتماعي ، والتناقضات التي فجرت الصراع ، وحاول اليمين تصويرها على الاساس الطائفي •

لا شك ان المبادرة التي قدمها مجموعة الشباب، بعد الاحداث مباشرة ، تعني قدرة الحس الثقافي على المواصلة ، بعد ان ظن جميع المهتمين بقضايا المسرح ، ان هذه الاداة ستنقطع لفترة بسبب عمق الجرح ومسافة التئامه ، وعدم قدرة الناس على الاهتمام بالمسرح ، وحصر اهتمامهم على بناء ما تهدم على كافة الاصعدة • الا ان الفرقة الشابة تعرف بأن للمسرح، مهمة اساسية قادرة على الاسهام ، ليس فقط في فضح ابعاد اللعبة ، انما ايضا في شحن الناس ، وحثهم على الانتباه ضمن الخط السياسي الواضح ••

هذه الفترة وما بعدها تسقط بالضرورة المسارح التجارية ، وايضا المسارح التي ادعت انتماءها للمسرح السياسي ، والذي لم يكن في حقيقته اكثر من محرقة لعواطف الناس ، تلك المسارح التي (تصرخ) بما يريد ان يقوله الناس دون ان تطرح بالتحليل ، ابعاد الازمة •

الان ، لا شك سيكون للمسرح الطموح الجديد دور اخر غير الدور الذي انغمرت فيه تلك المسارح التي تلعب على هامش السياسة وكذلك المسارح التجارية المحضة • وكلا المسرحين تجاري النزعة !

الان مطلوب من المسرح المنتمي ، والمسرحيين المنتمين ، ان يعيشوا مع الناس في الاحياء الشعبية ، في مخيمات الشعب الفلسطيني ، في قواعد المقاتلين ، في مقرات التنظيمات ، ليتأثروا بها ، ويؤثروا فيها ••

ما هو البعد السياسي لمسرحية (معو حق ابني) ؟

ضمن المسرح الشعبي ، لمسرح التجربة – الكورسال – قيمة خاصة ، استنادا لموقعه ولحجمه • ولمسرحية (معو حق ابني) ذات القيمة بين هذه الحالة وبين سهولة وبساطة العمل ، وابعاده السياسية • مسرحية تتحدث بلهجة الناس ، بعيدا عن حذلقة المسارح التقليدية ، دونما سقوط في السهولة المجانية ، عدا بعض الحالات الدعائية التي لا ضرورة لها ، كونها تحصيل حاصل (المفروض استنتاجه) ••• (الحديث هنا عن المباشرة) • فالمباشرة اصبحت اليوم اتجاه ، لان الهدف العام لاي عمل فكري وفني هو ايصال مضمون معين للناس ، ويملك المؤدي ، مؤلفا ومخرجا وممثلا وتقنيا ، حق اختيار كافة الاساليب الفنية لايصال المضمون الى ذهن المشاهد ، ولكن دونما سقوط في المجانية •• لان المجانية تعطي ردة فعل (قد تكون معاكسة) لما تريد المجموعة الفنية ايصاله للمشاهد • ومع هذا فان المسرحية استطاعت (رغم هذه الملاحظة) ان توصل لنا الحقائق الموضوعية عن احداث لبنان الدامية •

ان معالجة الوضع اللبناني ، وايضا الوضع العربي ، تحتاج دونما شك الى تغيير جذري ، هذا التغيير هو عملية خلاص حقيقية من الازمة ، وهو ايضا عملية حفظ للقيمة البشرية (الانسانية) ، يبقى الفرق في اسلوب العمل •• شخصية اليساري (المتطرف) الذي عرض بشكل كاريكتيري ، لم تكن مناسبة • صحيح ، هناك نماذج من هذه العقلية ، ولكن الى اي مدى تعيش هذه النماذج اخلاصها ؟! مطلوب محاورتها عبر حوار المسرحية، وليس تخويلها الى شكل ممسوخ • ان الطموح امر مشروع وانساني وثوري •

في مسرحية (معو حق ابني) ، استطاعت المجموعة الفنية ان توصل الينا مضمونا واضحا ، وهي عبر المشاهد المكتوبة والمؤداة ، اعطت ابعاد الازمة ملامح سياسية واجتماعية تفاعل معها المشاهدون بشكل عقلاني واضح • وما الملاحظات والمآخذ على هذه الشخصية او تلك ، او تلك الجملة الحوارية او هذه ، الا دعوة ، لتقريب هذا المسرح الجديد من العقلانية ، لتقريبه بالضرورة من صيغة المسرح السياسي •

فنيا •••؟

المخرجة (سهام ناصر) ، التي شاهدناها ممثلة ناجحة على المسرح اللبناني ، تخوض الان تجربة اخراج ، ضمن المسرح التجريبي ، تخوضها بصيغة ناجحة (مع عمومية هذا التعبير وما يحويه من مآخذ) !•• فهل المسرح التجريبي ، هو مسرح شعبي ؟